[154] فأتى الوحي إلى ولي صالح بموضع ذلك البئر وفيها الذهب والفضة، فانطلق فأخذه ففضه (1) على أصحابه بالسوية على الصغير والكبير. وأما الذين ذكرهم ا في كتابه فهم قوم كان لهم نهر يدعى الرس، وكان فيهم أنبياء كثيرة، فسأله رجل: وأين الرس ؟ فقال: هو نهر بمنقطع آذربيجان، وهو بين حد ارمينية (2) وآذربيجان، وكانوا يعبدون الصلبان، (3) فبعث ا إليهم ثلاثين نبيا في مشهد واحد فقتلوهم جميعا، فبعث ا إليهم نبيا وبعث معه وليا فجاهدهم، وبعث ا ميكائيل في أوان وقوع الحب والزرع، فأنضب ماءهم (4) فلم يدع عينا ولا نهرا ولا ماء لهم إلا أيبسه وأمر ملك الموت فأمات مواشيهم، وأمر ا الارض فابتلعت ما كان لهم من تبرأ وفضة أو آنية فهو لقائمنا عليه السلام إذا قام، فماتوا كلهم جوعا وعطشا، فلم يبق منهم باقية، وبقي منهم قوم مخلصون فدعوا ا أن ينجيهم بزرع وماشية وماء، ويجعله قليلا لئلا يطغوا، فأجابهم ا إلى ذلك لما علم من صدق نياتهم، ثم عاد القوم إلى منازلهم فوجدوها قد صارت أعلاها أسفلها، وأطلق ا لهم نهرهم، وزادهم فيه على ما سألوا، فقاموا على الظاهر و الباطن في طاعة ا حتى مضى أولئك القوم وحدث بعد ذلك نسل أطاعوا ا في الظاهر و نافقوه في الباطن، وعصوا بأشياء شتى فبعث ا من أسرع فيهم القتل، فبقيت شرذمة منهم فسلط ا عليهم الطاعون فلم يبق منهم أحدا، وبقي نهرهم ومنازلهم مائتي عام لا يسكنها أحد، ثم أتى ا تعالى بقوم بعد ذلك فنزلوها وكانوا صالحين، ثم أحدث قوم منهم فاحشة واشتغل الرجال بالرجال والنساء بالنساء فسلط ا عليهم صاعقة فلم يبق منهم باقية. (5) بيان: قوله: (بموضع ذلك البئر) يظهر منه أنهم كانوا دفنوا أموالهم في بئر و سيظهر مما سننقل من رواية الثعلبي أن فيه تصحيفا.

_____ (1) اي ففرقه. (2) بكسر اوله وبفتح، وتخفيف الياء الاخيرة وقد يشدد: اسم لصقع عظيم واسع في جهة شمال ايران. (3) هكذا في النسخ، وهو جمع الصليب. وفي العرائس كما يأتي بعد ذلك: يعبدون النيران. (4) هكذا في النسخ، وفي العرائس كما يأتي " فانصب " راجعه. (5) قصص الانبياء مخطوط.

_____